

الادراك والتمييز والحكم فكأنك أضفت الى علوم اللغة زعرة فلسفية سيكولوجية جعلت لها بين الطلبة طلاوة جديدة ومقاماً رفيعاً
 أم أقبه بتلك السيرة السامية الفعالة يلينها ، المقومة باستقامتها ، المرشدة بانصابتها على العمل وتمسكها بالفضيلة المهدية بما يلازمها من عطف الاب وصراحة الصديق

أنت مسافرٌ غداً أيها الاستاذ الكريم حين تقبل على تلك البلاد العزيزة وتشرف على الهضبة الجميلة القائمة في رأس بيروت وقد انبسط البحر امامها احتراماً لمقامها وقام صدين من ورائها على حواشيها ، حين تشرف عليها التي عليها تحيات خالصات ليس من ابنائها وخريجها فقط ولا من أبناء لبنان وسوريا الذين انتشروا في طلب منبر للفكر الحر فرحبت بهم مصر وازلتهم على الرحب والسعة . بل باسم المجلس النيابي للدولة الفكرية العربية ، الذي اتخذ هذه العاصمة عاصمة له ، وهذه الدار ندوة يجتمع فيها . باسم حي جامعة بيروت الاميركانية لانها في النهضة الشرقية الحديثة مقاماً رفيعاً ومكانة لا يتازعها فيها معهد علي آخر . اه

نظرة في الحياة

بمعجب المرء إذ يرى أن ارتقاء الناس المادي يفوق الآن كثيراً ارتقاءهم الادبي . وذلك لأنه كان من الواجب ان يكون رقي العالم الادبي مساوياً على الاقل لرقية المادي ان لم يفقه . ووجه القراية في ذلك هو ان الناس مع اتساع نظرم كثيراً وكافهم بالبحث عن سعادتهم الدنيوية من قديم الزمان لم يوجهوا أكثر اهتمامهم الا الى كل ما يؤول الى رقيهم المادي فاخذت الاختراعات والاكتشافات في مختلف العلوم يتلو بعضها بعضاً مما اوصل العالم الى رقيه المادي الحالي العظيم اما عنايتهم بترقية حالتهم الادبية فقد كانت قليلة ولذلك لم يقطعوا فيها شوطاً بعيداً حتى ان الكذب والرياء والانانية وغير ذلك من العيوب والنقائص لم تزل كما كانت في العصور القديمة منتشرة فيهم كثيراً . والحق يقال ان افراغ الناس جهدهم في ترقية حالتهم المادية وقلة عنايتهم باصلاح حالتهم الادبية وايصالها الى درجة الكمال مع ان سعادتهم تتوقف على رقيهم الادبي أكثر من توقفها على رقيهم المادي لما

يمجيب ويؤسف له كثيراً . الا يعلم الناس انه مهما اخترع لهم من عجيب الاختراعات
ومهما اكتشف لهم من عظيم الاكتشافات فانهم لن ينالوا قط السعادة التي يتمنونها
اليوم قبل الغد ما داموا على هذه الحالة الادبية المنحطة . ما هذا ! أنانية متلبة
على النفوس . هيام عظيم بالماديات . انهماك شائن في اللذات الدنيئة . مظاهر كاذبة
خادعة . رياء سافل . وبوجه عام مجتمع قاسد النظام . أتكون كل هذه النقائص
والعيوب وغيرها منتشرة في الناس ويكونون بخير ويكونون سعداء . كلا ! انهم ما
زالوا بذلك اشقياء ولم ينالوا الى الآن السعادة الحقيقية اللازمة لهم ولن ينالوها
في اتم حالاتها الا يوم يطرح كل احد منهم انانيته وراء ظهره وينظر الى النفعة
السامة قبل منفعته الشخصية . يوم لا تطلب الماديات الا بمقدار الحاجة ولا
يحمل الافراد المال معبوداً لهم بل خادماً للجموع قبل الفرد . يوم تلاشي
البقية الباقية في نفوس الناس من وحشيتهم الاولى ويصبح الفرد للفرد كالبنيان
يشد بعضه بعضاً . يوم لا تنظر الافراد الى من اخطأ منهم او ضل سواء السبيل
نظرة الاحتقار والاهمال بل نظرة الاخ التحسر ويعملون باللطف واللين على
اصلاح خطائهم واهدائهم الى الطريق المستقيم . يوم يترك الناس التكلف البارد
الذي يدعون انه من المدنية . يوم يعشق الناس الحق ويتبنون طريقة ويعملون
بارشادهم . يوم لا يتظاهر الفرد بالاخلاق الطيبة لينال ثقة الناس به بل يوم يتبناها
عن شعور بان في اتباعها سعادة المجتمع مع سعادته هو . يوم تتبادل فعلاً حرية
جميع الناس ذكوراً وإناثاً أغنياء وفقراء أمراء وسعاليك . يوم يقوى شعور الامم
بالانسانية حتى يفوق شعورهم بالقومية فيخيم السلام على جميع الشعوب

ألا فليعلم الناس ان في قدرتهم مع الزمن جعل عالمهم هذا الذي يطلقون عليه
اسم عالم الشقاء عالم سعادة وصلاح وراحة . ولن يكون هذا بيحسبهم عن اسرار
الطبيعة فقط بل بما هو اهم منه وانفع وهو علمهم على تهذيب نفوسهم ليصلوا قريباً
الى الدرجة العالية من الرقي الادبي

ح . عابدين

طالب تجارة

مونبيه بفرنسا